

12 | تفسير سورة الأحزاب

أحمد النقيب

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله والصلوة والسلام على رسول الله وعلى الله وصحابه واحبابه ومن تبع هداه. ثم اما بعد ذكر ربنا سبحانه وتعالى في الايات السالفات حال اهل الايمان - 00:00:03

وانهم يذكرون الله تعالى كثيرا وكان من جملة ما اعده سبحانه وتعالى في مقابل انهم ذكروه ذكرا كثيرا وسبحونه طوال يومهم 00:00:29 تسبيحا عظيما كافأهم ربنا عز وجل بالمكافأة التي قال فيها تحية لهم يوم يلقونه سلام - 00:01:00 تحية يوم يلقونه اي يوم القيمة والضمير في تحية اما ان يعود الى الله عز وجل اي ان الله تعالى يحييهم. عند لقائه بالسلام فيكونون سالمين امنين من مخاوف هذا اليوم - 00:01:25

لان اصل التحية من الفعل حيا من الفعل حي والعرب كانت تقول حياك الله اي ابقاءك الله وكل من قابل احدا والقى اليه بما يسره سمي ذلك بماذا؟ بتحية. قال تعالى واذا حييتم بتحية - 00:02:20

فحيووا بحسن منها او ردوها وفي الاسلام جعل ربنا عز وجل التحية في شرع النبي عليه الصلاة والسلام هي السلام عليكم ورحمة الله الله وبركاته وهذه التحية هي التحية التي كانت بين ادم والملائكة عندما نفح فيه الروح وكان لا زال بعد صلصال - 00:01:51 وصارت هذه التحية خاصة باهل الاسلام وكان من فضل الله عز وجل على هذه الامة ان يحييهم الله عز وجل بتحيتها 00:02:20 فليس هناك مساء الخير ولا صباح الخير ولا سعيدة ولا اي شيء من هذه الاشياء - 00:02:46

ولكن تحيتها يوم يلقونه سلام. ليس هذا فقط ولكن واعد لهم اجرا كريما وعلى التأویل الثاني تحيتها يوم يلقونه سلام. اي يحيي المؤمنون بعضهم بسلام في ذلك اليوم يعني في ذلك اليوم عندما يلقى المؤمنون بعضهم بعضا يسلم بعضهم على بعض. هذان تأویلان في هذه الآية - 00:03:20

ثم ينادي ربنا عز وجل نبيه ومصطفاه محمد صلى الله عليه وسلم وهذا وان كان فيه الاخبار ولكن يتضمن معنى الانشاء يا ايها النبي عليه الصلاة والسلام انا ارسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا - 00:03:48

وداعيا الى الله باذنه وسراجا منيرا. خمس حاجات كانت من صفات النبي صلى الله عليه وسلم. انا ارسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا وداعيا الى الله باذنه وسراجا منيرا عند الامام احمد - 00:04:14

والبخاري وفي غيرهما واللفظ للامام احمد ان عطاء بن يسار لقي عبدالله ابن عمرو بن العاص فقال له اخبرني عن صفة النبي محمد صلى الله عليه وسلم في التوراة - 00:04:42

ولماذا سأل عطاء التابعي الجليل عبدالله بن عمرو عن صفة النبي صلى الله عليه وسلم في التوراة. ليه لان عبدالله بن عمرو رضي الله تعالى عنه وعن ابيه وجد زاملتين في بلاد الشام - 00:05:03

كانت لا هل الكتاب والزميلة زي ما احنا بنقول بالبرد كده مقطف اتلاء معطفين كبار المقطفين دول مليانين كتب من اهل الكتاب. كتب بقى في التوراة وما الى ذلك فكان يقرأهما عبدالله بن عمرو بن العاص - 00:05:26

آآ هذه المسألة يعني تحتاج الى دراسات معنقة آآ وهو حديث او اخبار الزميلتين وهل ما يخبر به عبدالله بن عمرو رضي الله تعالى عنه وعن ابيه فيما يتعلق بالمغيبات - 00:05:47

تأخذ حكم الرفع لانه لم يقلها الا لسماعها من النبي صلى الله عليه وسلم ام يتوقف فيها لانه ربما تكون من الاشياء التي قرأها من الزميلتين تقول هذه المسألة بالذات تحتاج الى دراسة معنقة. المهم - 00:05:47

ان التابعية الجليل عطاء ابن يسار سأله عبد الله بن عمرو بن العاص قال اخبرني عن صفة النبي صلى الله عليه وسلم في التوراة فقال
اجل ان صفة النبي صلى الله عليه وسلم في التوراة او انه لم يوصف في التوراة - [00:06:11](#)

كما هو موصوف في القرآن يا ايها النبي انا ارسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا وللاميين انت عبدي ورسولي سميتك الم وكل.
سميتك الم وكل لست بفظ ولا غليظ ولا سخاب بالأسواق ولا تقابلوا السيدة بالسيئة - [00:06:41](#)

ولكن تعفو وتغفر ولن اقبحك حتى اقيم بك الملة العوجاء لا الله الا الله لا الله الا الله ويفتح الله بك اعينا عميا واذان صم وقلوبا غلبا
فاذا نظرت في هذه الاوصاف - [00:07:17](#)

التي هي مجبورة اي مكتوبة في التوراة تجدوها هي ما كان عليها النبي صلى الله عليه وسلم وهذه الاخبار التي اخبر بها عبدالله بن
عمرو انما قرأها قطعا من احدى الصحف الموجودة في هاتين الزميلتين. قطعا - [00:07:51](#)

وهذا الحديث عند الامام احمد وعند البخاري وعند غيرهما واللفظ للامام احمد انا ارسلناك شاهدا اي شاهدا على وحدانية الله
وشهادا على تمام رسالتك وشهادا على امتك كما قال ربنا عز وجل ليكون الرسول عليكم شهيدا - [00:08:18](#)

فالنبي صلى الله عليه وسلم هو شهيد ايضا على هذه الامة المحمدية. نسأل الله تعالى ان تكون شهادته لنا لا علينا ومبشرا اي مبشر
المؤمنين ونذير اي منذرا للمخالفين داعيا الى الله باذنه - [00:08:50](#)

داعيا الى الله تعالى بأمره وشرعه وسراجا منيرا السراج في الحقيقة هو المصباح. المتلألأ شديد الاضاءة ولذلك يطلق احيانا على
الشمس انها سراج وكل من اتصف بعلم ثاقب وفهم واسع - [00:09:18](#)

فله من هذه الصفة نصيب العلماء في الحقيقة في اقوامهم كالنجوم الظاهرة وكالشموس المنيرة انهم يهدون الناس في الظلم
ويأخذون بآيديهم الى الله عز وجل وفي هذه الآية دليل على ان الدعوة لا ينبغي الا ان تكون لله - [00:09:48](#)

لا تكون لا لطائفه ولا لحزبه ولا لتكل ولا لتصور ولكنها دعوة الى الله عز وجل وبشر المؤمنين الذين دخلوا في طاعتك والذين انقادوا
لشرعك بان لهم من الله فضلا كبيرا - [00:10:20](#)

الفضل قد يقصد به الزيادة للذين احسنوا الحسن وزيادة والزيادة هي النظر الى وجه ربنا سبحانه وتعالى كما صحت بذلك النصوص.
وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناضرة وثبت في الصحيح ان مناد ينادي اهل الجنة - [00:10:46](#)

الم ينجركم ربنا عز وجل ما وعد فيخبر المؤمنون عن الفضل العظيم الذي اعد لهم. فيقال لهم ان هناك اعظم من ذلك ويكشف
الحجاب فيرون الله عز وجل فما اوتوا نعمة افضل من هذه النعمة - [00:11:16](#)

اذا افضل نعمة ان تتمتع برؤية وجه ربك الذي كنت تعبد في الدنيا وهذا لن يكون الا لاهل الایمان وقيل الفضل الكبير ان يؤتوا ما
يشاؤون فالمؤمن في الجنة لا يريد شيئا الا اوقعه الله له - [00:11:39](#)

قال تعالى والذين امنوا وعملوا الصالحات في روضات الجنات لهم ما يشاؤون عند ربهم ذلك هو الفضل الكبير فيبين ربنا عز وجل في
هذه الآية في آية الشورى ان الفضل الكبير ان يوقع لهم - [00:12:06](#)

ما يحبون ان يوقع لهم ما يحبون وبشر المؤمنين بان لهم من الله فضلا كبيرا اذا هذه صفات لابد ان يتصرف بها الداعي الى الله الذي
يقوم في مقام التبشير - [00:12:28](#)

لان لفظ التبشير ينبغي ان تكون نحن احق به من غيرنا. للاسف عندما يقال التبشير فان هذا اللفظ لا يرتبط الا بمن؟ الا بالنصارى. لـ
نحن احق بهذا اللفظ لان نبينا محمد صلى الله عليه وسلم من صفاتاته انه مبشر - [00:12:51](#)

انه يبشر المؤمنين الذين يعملون الصالحات وهذا اللفظ اللي هو التبشير من الالفاظ التي معانيها كلها فاضلة. هناك كلمات في اللغة
کده لما تقع تدور الكلمة كل اشتقاتها كلها تبقى ايه؟ فاضلة - [00:13:18](#)

الباء والشين والراء. بشر وبشرى ومبشر وبشارة وايه كمان وبشير وماذا ايضا ولا مبشر لكن مش عاوز ما فيش حد يقول لي بشار
يعني تجد ان كل المعاني كلها معاني جميلة. ولذلك تجد المعاني الجميلة آآ يوصف بها - [00:13:41](#)

الخير النبي عليه الصلاة والسلام من جملة ما يوصف به انه آآ بشير ولا تطع الكافرين والمنافقين هنا عدة تأويلا منها لا تطع الكافرين

فيما يريدك ان تقع فيه من المداهنة - 00:14:10

وهذا تأويل وان كان بعيدا لكن لا بأس من ذكره. ذلك ان بعض المشركين ارادوا من النبي عليه الصلاة والسلام الا يعيب الهم واما يذكرها بسوء فيكون ذلك سببا في دخولهم الاسلام - 00:14:33

لا تذكر الهمتنا بسوء حنخوش الاسلام فنهاوه ربه فقالوا ولا تطع الكافرين القول الثاني وهو الاقرب ولعله الاصوب لان القول الاول يقتضي ان يكون هذا الكلام قد وقع فيه مكة - 00:14:55

وسورة الاحزاب قد وقعت فيه المدينة باحداثها وتفصيلاتها. القول الثاني ان هذا بشأن في التواصل بين النبي صلى الله عليه وسلم وبين غطفان من القبائل الكفريه التي ساعدت في حصار المدينة - 00:15:15

واطفال يتمثل ما يقرب من خمسين في المية من القوى العسكرية خمسين في المية من القوى العسكرية كانت لغضfan النبي عليه الصلاة والسلام كان هناك مباحثات بينه وبين غطفان ولعل هذه المباحثات كانت مباحثات سرية - 00:15:40

لم يعلم بها لا اليهود ولا قريش مباحثات سرية ولعل غطفان هي التي بدأت او لعل النبي صلى الله عليه وسلم هو الذي بدأها. لكن وقعت هذه المباحثات ومقتضها ان - 00:16:00

يتم جلاؤهم عن المدينة بيتعدوا عن المدينة في مقابل ثلت ثمار او نخل المدينة يظهر من الآية ان هذا العرض كان عرض الكفار يعني غضبان هي التي عرضت ارسلت لان كتب السيرة بتقول بان النبي عليه الصلاة والسلام هو الذي راسلهم - 00:16:20

لكن على هذا التأويل يبقى هم اللي راسلوه. ودي بيذك دلالة معينة ان الناس مع كفرهم هم اصحاب صالح فاللي يكسبه يلاعب به. زي ما احنا بنقول فايhe اللي يمنع ان بدل ما يحصل قتال ويموتهم في مقابل ثمار المدينة؟ طب ما ينسحبوا من غير ما يقتل منهم احد ويأخذوا ايhe - 00:16:47

في ثلت ثمار المدينة. يبقى ايها افضل لهم؟ الانسحاب مع الثمار؟ الانسحاب التمويل ده اعجبني ايما آآ اعجباب لا سيما ان الخبر الوارد ان النبي عليه الصلاة والسلام هو الذي راسلهم - 00:17:13

خبر فيه ضعف. خبر فيه ضعف نعم الخبر الضعيف افضل من الرأي ولكن الرأي هنا تعصده الشواهد. الرأي هنا تعصده الشواهد طيب ده ولا تطع الكافرين. اي لا تطعهم في الجلاء عن المدينة في مقابل ثمار المدينة. لا تطعهم في ذلك الامر - 00:17:33

طب والمنافقين بقى؟ ولا تطع الكافرين والمنافقين قيل لان المنافقين كانوا يريدون ذلك من رسول الله صلى الله عليه وسلم. يريدونني ماذا؟ ان يداهن المشركين ان يداهن المشركين دائمآ اهل النفاق لا يريدون من اهل الحق ان يمتازوا - 00:18:01

ولكن يريدون من اهل الحق دائمآ ان يداهنو واي اترکوا الحق الذي عندهم وان يعيشوا دائمآ في ظلمات الريب والشك والخوف والحذر هذا ما يريد المناقرون فنهي ربنا عز وجل نبيه صلى الله عليه وسلم - 00:18:31

ان يطيع احدا من الكفار او المنافقين ويا سبحان الله! لو تأملت النكسات التي حاقت باهل الاسلام قديما وحديثا ستتجد ان سببا رئيسا من هذه الاسباب يرجع الى ماذا؟ الى طاعة - 00:18:57

والمنافقين سبحان الله هات لي كده اي نكسة واحللها لك وابين لك دور الكفار والمنافقين في هذه النكسة كل النكسات التي نزلت باهل الاسلام انما سببها ان افواه الكفار والمنافقين يلقون في اذانا ما يريدون - 00:19:21

ونسمع ثم بعد ذلك نمثل لما يشاؤون ولا يصلون الا الى الهزيمة والذلة والعار لكن لو كانت استجابتنا لله ولرسول الله وانقيادنا لشرع الله لاعزنا الله سبحانه وله تطع الكافرين والمنافقين - 00:19:51

ودع اذاهم يبقى اذا كلمة وداع اذاهم متوجهة الى الكفار ولا الى المنافقين؟ غالبظن انها متعلقة لاقرب مذكور. وهم المنافقون لان النبي صلى الله عليه وسلم قادر على الحق الذي بالمنافقين - 00:20:16

اما الكفار وهنكل عن السنة الرابعة في الهجرة والسنة الخامسة في الهجرة كان الكفر في الجزيرة ناجما. وكانت القوة مع الكفار وكانت الحرب دولا بين النبي صلى الله عليه وسلم وبين قريش - 00:20:40

فليس للنبي صلى الله عليه وسلم من القوة ما يعاقب به الكفار الذين ارادوا منه ذلك ولكن هذا متوجه الى من؟ اذا المنافقين

ال موجودين في المدينة في المدينة يا رسولنا لا تتعاقبهم. ودع اذاهم - 00:21:02
واترك امرهم الى الله وتوكل التوكل معناه ترك التدبير الى الغير ان انت تترك تدبير امرك لغيرك لما واحد يقول لك انا هتوكل على الله
ثم عليك يعني ايه ؟ هترك تدبير المسألة ديت لله ثم عليك. بعض الناس يقع في هذا الخطأ العقدي - 00:21:26
بيقول لك توكلت على الله وعليك. ده خطأ هذا خطأ في التوحيد يقع فيه كثير من الناس دون ان يدركون ولكن قل توكلت
على الله ثم ثم عليك - 00:21:53

قد توفقت فتوكلوا هو تفويض الامر الى الغير. في تدبير شيء ما في تدبير شيء ما طيب والوكيل هو الحافظ القائم بالامر دا الوكيل
الوكيل هو الحافظ القائم بالامر والله تبارك وتعالى - 00:22:10
حسبنا ونعم الوكيل. فقال سبحانه وتوكل على الله. اي اجعل استعانتك بالله واجعل اعتمادك على الله وفوض امرك الى الله لأن الله
تعالى وكيل عباده. وكيل عباده اي كاف عباده - 00:22:35
حافظ لعباده قال تعالى اليس الله بكاف عبده بكاف الله هنا قد يقصد به النبي عليه الصلاة والسلام اي اليه
الله بكاف رسوله وقد يقصد بالعبد هنا الواحد - 00:22:59
الواحد الذي يطلق على الجمع اي اليه الله بكاف عبادة؟ فكل من عبد الله كفاه الله كل من عبد الله كفاه الله. كفاه الله يعني ايه ؟ اي
واه وحفظه واعانه وسدده ووفقه - 00:23:21

ولهذا كان التدليل وكفى بالله وكيلا نسوا الله تبارك وتعالى ان يكون لنا كافيا ومعينا وظهيرا والا يحرمنا خيره ورفده وان يجعلنا
واياكم من الذين يعود القول فيتبعون احسنه وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى الله وصحبه وسلم - 00:23:43